

نسائم الأدباء في تكريم أمير الشعراء

الأستاذ الدكتور عيسى ألبى أبوبكر



إصدار: مجلس تكريم أعلام الثقافة العربية والإسلامية

الناشر:

قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.



نسائم الأدباء
في تكريم أمير الشعراء
—————
الأستاذ الدكتور عيسى أبي أبوبكر

إصدار

مجلس تكريم أعلام الثقافة العربية والإسلامية

الناش

قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن- نيجيريا

شوال ١٤٤٦هـ أبريل ٢٠٢٥م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٨-٧٧٧-٥٠٦٦

حقوق الطبع محفوظة
لقسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا



لجنة التحرير

- | | |
|--------|------------------------------------|
| رئيس | أ. د. لطيف أونيريتي إبراهيم |
| عضو | أ. د. محمد أمين الله آدمو الغمبيري |
| عضو | أ. د. صالح محمد جمعة ألاشو |
| عضو | أ. د. علي عبد القادر العسلي |
| عضو | أ. د. مرتضى بن عبد السلام الحقيقي |
| عضو | د. عبد الحميد بدماصي يوسف |
| عضو | د. عبد الرشيد محمود مقدم |
| عضو | د. تاج الدين يوسف |
| عضو | د. علي أحمد أوكتا |
| عضو | د. حسين محمد البشير موسى |
| عضو | د. أحمد أبوبكر عبدالله (إِدَايْنُ) |
| عضو | د. مصلح الدين يوسف المرتضى |
| عضو | د. أحمد عبد الله مي صلاة |
| عضو | د. إسحاق أيوب (بَبَاوَيِي) |
| سكرتير | د. أبوبكر عبدالله صلاتي |



أسماء المشاركين

- أ. د. لطيف أونيريقي إبراهيم
- أ. د. عبد الله الحاج يعقوب
- أ. د. مرتضى بن عبد السلام الحقيقي
- أ. د. صالح محمد جمعة الأشو
- د. عبد الحميد بدماصي يوسف
- د. مرتضى الإمام أكبيدي
- د. حسنة فنميليادو أبوبكر - حامد
- د. نوح إشولا إبراهيم
- د. أحمد دام جوب
- د. عبد الوهاب دنلاد شنت
- د. مصباح جامع دوسنمو
- د. أحمد أبوبكر عبد الله
- د. رضوان الله إبراهيم أولاغنجو
- د. أبوبكر عبد الله صلاتي
- د. عبد الله أحمد مي صلاة
- د. إسحاق أيوب ببأوي
- د. نور ثاني
- د. محمد علي الغميري
- د. عثمان إدريس الكنكاوي
- د. عبد السلام باباتنندي حنبلي
- د. عبد السلام أمين الله أتوتليطو
- د. موسى صديق عبد الله
- مجتبي بتوري يوسف
- جامع سيدي علي سيدي
- أديبايو مبارك أكوريدي

- جامع ذوالنورين عبد السلام
- مجتبى أكنمو صالح
- معروف إبراهيم أولولي

- Dr. Mukhtar Bala Yaya
- Dr. Alfabanni, Tunde Ahmed
- Dr. Hassan Muhammad Kannike
- Ismail Danjuma Yusuf



فهرس الكتاب

- ١٠ - - - - - تقديم
- ١١ - - - - - كلمة الناشر-
- القسم الأول: المقالات
- جمال الأسلوب في شعر عيسى ألي قصيدة "الأدب الرفيع" أنموذجا دراسة بلاغية
- ٣٠ - ١٥ د. مرتضى الإمام أكبيدي، وأ. د. عبد الله الحاج يعقوب، وأ. د. لطيف أونيريتي إبراهيم
- الوطنية في شعر عيسى ألي بعض القضايا الإفريقية نموذجاً
- ٤٤ - ٣١ د. نوح إشولا إبراهيم-
- شخصية الإمام يحيى مرتضى "أغودي" في ميمية ألي: دراسة نصية معنوية
- ٥١ - ٤٥ مرتضى بن عبد السلام الحقيقي
- عيسى ألي أبوبكر ودوره في نشر اللغة العربية وحمايتها
- ٦٤ - ٥٢ الدكتور أحمد دام جوب
- ملاح إسلامية في شعر عيسى ألي أبوبكر: "مدح النبي على فم النبي" نموذجاً
- ٧٢ - ٦٥ د. عبد الوهاب دنلاد شئت
- القيم الإسلامية في شعر عيسى ألي
- ١٠١ - ٧٣ أديبايو مبارك أكوريدي، و د. مصباح جامع دوستمو
- السياق اللغوي ودوره في توضيح معاني صيغ الزوائد في ديوان السباعيات
- ١١٨ - ١٠٢ جامع سيدي علي سيسي
- المسرحية في شعر عيسى ألي أبوبكر
- ١٣٤ - ١١٩ الدكتور أحمد أبوبكر عبد الله
- دراسة تحليلية للغزل العذري في شعر عيسى ألي: قصيدة "عابرة" نموذجاً
- ١٤٣ - ١٣٥ الدكتورة حسنة فنملايو أبوبكر- حامد
- شعر عيسى ألي حول أهم دواعي الجريمة الاقتصادية في نيجيريا وتحليله بمنظار الشريعة الإسلامية
- ١٥٦ - ١٤٤ الدكتور المحامي رضوان الله إبراهيم أولانغو الأيديوي
- السعوديات في الشعر العربي النيجيري، دليل التواصل الأدبي: دراسة نقدية بيانية
- د. أبوبكر عبدالله صلاتي، وأ. د. عيسى ألي أبوبكر، ومجتبي بتوري يوسف
- ١٦٨ - ١٥٧

- عرض ودراسة لبعض شكاوى اجتماعية في شعر عيسى ألي أبوبكر "خفف الوطء" نموذجاً
الدكتور عبدالله أحمد مي صلاة، وأ.د. صالح محمد جمعة الأشو
١٨٢ - ١٦٩ -
- دور المعلمين في تدريس المتعلمين المتميزين
Alfabanni, Tunde Ahmed
١٨٩ - ١٨٣ -
- عرض وتحليل لقصيدة رثاء الشيخ محمد كمال الدين الأدبي للدكتور عيسى ألي أبوبكر
الدكتور إسحاق أيوب بباوي -
١٩٩ - ١٩٠ -
- إسهامات العلماء الصوفيين في نشر علوم الدين في مدينة كنو، بنيجيريا من خلال 1960-2010م
د. نور ثاني -
٢٠٧ - ٢٠٠ -
- الإسلاميات في شعر عيسى ألي أبي بكر: "هذا هو الإسلام" أنموذجاً
د. عبد الحميد بدماصي يوسف، و د. محمد علي الغميري
٢١٧ - ٢٠٨ -
- الدواوين الشعرية العربية في نيجيريا: عيسى ألي أبوبكر أنموذجاً
د. عثمان إدريس الكنكاوي -
٢٣٤ - ٢١٨ -
- أهداف التنمية المستدامة في شعر عيسى ألي أبوبكر: دراسة وصفية
د. عبد السلام بابا تَنْدَي حنبلي، و د. أبوبكر عبدالله صلاتي
٢٤٣ - ٢٣٥ -
- التوظيف اللغوي للنفي الصريح ودلالاته في قصائد الأخلاقيات في ديوان الرياض لعيسى ألي أبوبكر
جامع ذوالنورين عبد السلام، والدكتور عبد السلام أمين الله أتوتليطو -
٢٦٢ - ٢٤٤ -
- موقف الأستاذ الدكتور عيسى ألي أبي بكر من الظواهر السلبية: الشذوذ الجنسي أنموذجاً
الدكتور موسى صديق عبد الله، مجتبى أكنمو صالح، ومعروف إبراهيم أولاولي -
٢٧٠ - ٢٦٣ -
- An Appraisal of Isa Alabi's Views on Naṣāra Doctrines Regarding Prophet Isa's Matters as Contained in his Compendium
Hassan, Muhammad Kannike Ph.D. - 271 - 276
- Socio-Economic Rights' Neglect and Economic Crimes in Nigeria: Literary Appreciation of Isa Alabi's Arabic Poem in the Context
Olagunju-Ibrahim, R. O. Ph.D. & Ismail Danjuma Yusuf - 277 - 288
- Trending of Fake News and Propaganda: An Assessment of Islamic Ethics and Morality
Dr. Mukhtar Bala Yaya - 289 - 300

القسم الثاني: القصائد

- مَدْحُوكٌ يَا عِيسَى الْأَدِيبُ بِشَعْرِ - المحامي الدكتور رضوان الله إبراهيم أولغنجو
٣٠٣
- أمير القوافي!! - نوح إشولا إبراهيم (باز الله)
٣٠٧
- تحيا بطيب العيش بعد تقاعد - د. عبد الحميد بدماصي يوسف
٣٠٨

- ٣١٠ - - - يا قارض الشعر المميز - عزيز عبد اللطيف أديكليكن -
- ٣١١ - - - الدرر العظمى - د. عبدالله أحمد مي صلاة -
- ٣١٢ - - - مسيح الشعر - شعيب علي تنتنما الكنكاوي -
- ٣١٣ - - - عيسى العجائب - إبراهيم سعيد أولومي -
- ٣١٤ (أَسْلَيْجَو) - د. جامع سعد الله - عيسى أَلِي أبوبكر: الشاعر المُفْلِق والكاتب المدقّق -
- ٣١٥ - - - ملك الشعر العربي... - أبوبكر نوح إبراهيم أولوين -
- ٣١٦ - - - أمير الشعر - د. محمد الجامع بللو -
- ٣١٧ - (لسان الشيخ) - عيسى المعارف والعلوم! - عبد الله جبريل سليمان الفلاني الأدبي -
- ٣١٨ - - - "قل: إنه الشعر عيسى" - الإمام عبد السلام صالح عبد السلام -
- ٣١٩ - - - هنيئا - د. أبوبكر حسن محمد الراحي (أيلهورو الأدبي) -
- ٣٢٠ - الإمام أبو حنيفة مصطفى يعقوب الألدوي (الله معي) - معجم الأشعار عيسى ألي -
- ٣٢٢ - - - قم في قم الدنيا وأكرم عيسى!!! - صالح موسى أيسنؤبوا -
- ٣٢٣ - - - مولى القوافي ربها ومُعِينها - إبراهيم الخليلي عبد الرزاق أونمجيسن أَلَفْلا -
- ٣٢٥ - - - هو الفنّان يُبدع كلّ حين...! - شيخ إبراهيم صالح (زغلول) -
- ٣٢٦ - - - يا شعر قد رُقِيت...! - د. إسحاق شعيب الجيلي -
- ٣٢٨ - - - تهنئة لفضيلة الشيخ - حسن أحمد بودوفو سيسي (المبارك) -
- ٣٣٠ - سماحة الشيخ العملاق - الشاعر الفيلسوف عبد الواحد الفلاني الأدبي الإلوري -
- ٣٣٢ - - - دوره في العلم دور أبهر - الإمام محمد الجامع إبراهيم أَلَفْلا الغميري -
- ٣٣٣ - - - أَنْتَ إِمَامُ الشَّعْرِ وَالتَّنْثَرِ - حبيب الله موسى أيسنؤبوا -
- ٣٣٤ - - - أنت الوحيد ومصطفيك الواحد - أكنؤلا ببطندي عبد الفتاح -
- ٣٣٥ - - - يا خالق الأشعار - نجيب يوسف أولوين -
- ٣٣٨ - - - يا مورد الشعراء أنت ضياء - محمد كورنغا محمود (البارودي) -
- ٣٤٠ - - - همزية التّهاني - محمد سليمان أولوم -
- ٣٤١ - - - في مدح أمير الشعراء - بصير قدّوس أديبايو الزكوي -
- ٣٤٢ - - - البروفيسور عيسى ألي "أمير الشعراء" - سليمان محمد الفلاني -
- ٣٤٣ - - - أ. د. عيسى أَلِي مُسْتَحَقُّ لِمَدْحِنَا - ابن أوكي (الأولوي الأميني) -
- ٣٤٤ - - - نهنيئة أمير الشعراء - محمود عبد المؤمن "كوبي" -

- تتفضل الأشعار في الإبداع - عبد الكريم ناصر الدين الألباني - ٣٤٥
- سِيمًا بِهِ إِنَّ رُمِيَتْ الْخَيْرَ تَفْتَدِيهِ - محمد عبد الرحمن السيوطي - ٣٤٧
- أَنْتَ الطَّبِيبُ لِمَنْ قَدْ مَسَّهُ نَصَبٌ - الشاعرة حنة أبوبكر الإمام - ٣٤٨
- بَيْنَ حَوَارِ الضَّادِ وَبَيْنَ حَوَارِ الشَّعْرِ - قاسم بن عبد الكريم إلوبو "ابن الدار" - ٣٤٩
- فِي مَدْحِ أَمِيرِ الشُّعْرَاءِ - بصير قدّوس أديبايو الزكوي - ٣٥١
- مِيمِيَّةُ بَرَهَانَ الدِّينِ فِي تَهْنِئَةِ أَمِيرِ الشُّعْرَاءِ - عبد العزيز عبد الكريم برهان الدين - ٣٥٢
- رَأَيْتُكَ فِي سَمَا الْعِرْفَانِ بِدْرَا - حبيب الله يونس - ٣٥٣
- قَامُوسُنَا فِي الشُّعْرِ وَالتَّنْظِيمِ - عبد الرحمن باباتندى عيسى ميماسا - ٣٥٤
- شَيْخُ الْفَنِّ - إِسْمَاعِيلُ سَلْمَانَ الْمَغَاجِي - ٣٥٥
- اسْتَذَكَّرَ الْقَوَافِي "أَلَالِي" - أَحْمَدُ الرَّفَاعِي عَبْدُ الْمُؤْمَنِ أُونِيلِيدُو - ٣٥٦
- عَيْسَى أَلَابِي أَمِيرُ الشُّعْرِ، مَرْجَعُنَا - صَالِحُ مُحَمَّدٍ الْجَامِعِ الْأَغُولُو - ٣٥٧
- كُلُّ مَا رَمَتْ آدَابًا فَمِنْهُ تَرَى - عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَرْتَضَى إِشُولَا - ٣٥٩
- أَيَا عَيْسَى أَيَا شَعْرَ - عَبْدُ الْحَفِيزِ سَلْمَانَ أَلْدِي - ٣٦٠
- حَدِيثُ الْقَلْبِ - الدُّكْتُورُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ صَلَاتِي (نَقِيبُ الْأَشْرَافِ) - ٣٦١



ملاحم إسلامية في شعر عيسى ألي أبوبكر: "مدح النبي على فم النبي" نموذجاً

د. عبد الوهاب دنلاد شئت

محاضر بقسم الأديان، كلية الآداب، جامعة الورد

shittu.ad@unilorin.edu.ng

08061235260

الملخص

يُعرف الشعر العربي النيجيري بميله إلى الدين أكثر من الثقافة، ويرجع ذلك أساساً إلى أن الشعراء هم علماء مسلمون في المجتمع، وتكتب القصائد في الغالب لغرض نشر دين الإسلام. يُعدّ عيسى ألي أحد أبرز الشعراء المسلمين في نيجيريا، حيث كانت مساهماته في مجال الشعر العربي ذات أهمية كبيرة. تدرس هذه الدراسة بعض القصائد التي ألفها هذا الشاعر لتأكيد حقيقة أن الشعر العربي النيجيري، رغم كتابته باللغة العربية وتناوله بعض الموضوعات الثقافية، يتميز بطابعه الإسلامي بشكل أكبر. تم استخدام مزيج من مناهج البحث التحليلي والوصفي لجمع البيانات وتحليلها، وكشفت نتائج الدراسة أن القصائد العربية ذات طابع إسلامي أكثر من كونها عربية. الكلمات المفتاحية: نيجيريا؛ القصائد العربية؛ الإسلام

المقدمة

يُعدّ الشعر العربي وسيلة مهمة للتعبير عن القيم والمعتقدات، وقد حظي باهتمام واسع في مختلف العصور الإسلامية، حيث كان أداة لنشر التعاليم الإسلامية وتعزيز الهوية الدينية. وفي نيجيريا، برز العديد من الشعراء الذين استخدموا اللغة العربية في نظم قصائدهم، وكان من بينهم عيسى ألي، أحد أبرز الشعراء المسلمين الذين وظّفوا الشعر في خدمة الدين الإسلامي. تناولت قصائد عيسى ألي موضوعات دينية متعددة، منها العقيدة الإسلامية، والأخلاق، والسيرة النبوية، والدعوة إلى التمسك بتعاليم الإسلام. ورغم أن الشعر العربي النيجيري يتناول بعض الجوانب الثقافية، فإن الطابع الإسلامي يظل السمة الأبرز فيه، نظراً لأن معظم الشعراء هم علماء مسلمون يسعون لنشر تعاليم الإسلام وتعزيز الوعي الديني في المجتمع.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل قصيدة عيسى ألبى في مدح النَّبِيِّ على فم النبي للكشف عن الملامح الإسلامية التي تميز شعره، وإبراز الدور الذي يلعبه في نشر الثقافة الإسلامية. ولتحقيق ذلك، سيتم الاعتماد على المنهج التحليلي والوصفي لدراسة مضمون القصائد وتحديد العناصر الإسلامية التي تتخللها. ومن خلال هذه الدراسة، يتبين أن الشعر العربي في نيجيريا ليس مجرد فن أدبي، بل هو أيضاً وسيلة دعوية تعكس روح الإسلام وتعاليمه

عيسى ألبى في سطور

هو الدكتور عيسى ألبى أبوبكر. ولد بمدينة كُماسى الغانوية لأبوين إلورين سنة ١٩٥٣ م، ولأبيه فضل توجيهه لتعليم الدراسات الإسلامية، فتعلّم القرآن ومبادئ الدراسات العربية والإسلامية على أيدي مشايخ إلورن. واصل الدكتور دراسته بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيني نيجيريا حيث حصل على الشهادتين الإسلامية والعربية.

لم يكتف الشاعر بما استفاد به من العلوم من لدن جهابذة مشايخ المركز بل التحق بجامعة بايرو كنو حيث حصل على شهادة الدبلوم والماجستير وحصل على شهادة الليسانس والدكتوراه في اللغة العربية من جامعة إلورن، ولقد أخذ من علماء جامعة الملك سعود بالرياض حيث حصل على شهادة الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

عمل الشاعر مدرّساً في مدرسة دار العلوم لجهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن وعمل محاضراً في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي بصكتو فيما بين ١٩٨٤ - ١٩٩٤ م ثم انتقل الأديب إلى جامعة إلورن محاضراً في عام ١٩٩٤ م ولم يزل يلقي المحاضرة في الجامعة حتى تقعد سنة 2024 هـ

المدح

المدح من الأغراض الشعرية التي حظيت باهتمام واسع عبر العصور، حيث شكل وسيلة لتخليد المآثر والصفات النبيلة في الأفراد والمجتمعات. وقد ظل هذا الفن الأدبي حاضراً بقوة في الأدب العربي، بما في ذلك شعراء نيجيريا، الذين لم يستخدموه وسيلة للتكسب المادي كما هو الحال عند بعض الشعراء في عصور الانحطاط، وإنما جعلوه تعبيراً صادقاً عن حُبهم للقيم النقية والمثالية الرفيعة. وهذا يعكس الطابع الأخلاقي الذي ميّز الأدب العربي في نيجيريا، والذي تأثر بالقيم الدينية والاجتماعية الراسخة في المجتمع الإسلامي.

اتخذ المدح في الشعر العربي النيجيري عدة اتجاهات، حيث برز في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو نوع من المدائح النبوية التي تُعبر عن الحب العميق والتعلق بسيرته وشماله الكريمة. كما اهتم الشعراء بمدح العلماء، تقديرًا لعلمهم ودورهم في نشر المعرفة، إضافة إلى مدح

القادة والحكام الذين يُعرفون بالعدل والإنصاف. ولم يغفلوا عن مدح مشايخ الصوفية، الذين كان لهم تأثير روحي وفكري كبير في المجتمع، وكذلك الأصدقاء الذين يمثلون قيم الوفاء والإخلاص.

من السمات البارزة في المدح النيجيري العربي أنه سار على نهج زهير بن أبي سلمى، أحد أعلام الشعر الجاهلي، الذي تميز شعره بالموضوعية والصدق، فلا يمدح إلا بما هو حقيقي في الممدوح، ولا يستخدم التكلف والمبالغة التي قد تفقد الشعر قيمته الأخلاقية. وقد أشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى هذا النهج بقوله عن زهير: "كان لا يعاقل بين الكلام... ولا يمدح الرجل إلا بما فيه"، مما يدل على الصدق في التصوير والالتزام بالمثل العليا.

لم تختلف القيم التي أشاد بها شعراء العربية في نيجيريا عن تلك التي ركز عليها شعراء العرب في المشرق والمغرب. فقد احتفوا بصفات مثل العدل، باعتباره أساس الحكم الرشيد والاستقرار الاجتماعي، والوفاء الذي يعكس المروءة والأخلاق الكريمة، والشجاعة التي تمثل الإقدام في مواجهة التحديات، إضافة إلى الكرم والجود، اللذين كانا من الصفات المميزة للمجتمعات الإسلامية والعربية. وقد ساهمت هذه الموضوعات في ترسيخ الأخلاق الحميدة، مما جعل الشعر وسيلة تهذيب وتوجيه للمجتمع. فالمنهج والأسلوب الذي اعتمده عيسى ألبى فريد من نوعه^٥، لا سيما عند مقارنته بأسلوب معاصريه.

مدح النبي على فم النبي للدكتور عيسى ألبى أبو بكر

الْفِعْلُ فَعَلَى وَالْمَقَالُ مَقَالِي	إِنِّي صَرَفْتُ إِلَى التَّقِي أَوْصَالِي
أَنَا إِنْ رَقَدْتُ فِي رِقَادِي عِصْمَةٌ	وَإِذَا جَلَسْتُ فِي الْجُلُوسِ جَلَالِي
أَنَا إِنْ بَدَأْتُ السَّيْرَ فِي جُنْحِ الدَّجَى	لَا تَوَجَّلُوا نَوْرَ الْإِلَهِ بَدَائِلِي
وَإِذَا سَكَتُ فِي سَكُوتِي فِكْرَةٌ	أَنَا مُنْقَذُ قَوْمِي بِهَا وَرَجَائِي
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ نَجُومَهَا	فَأَنَا أَنَا جِي اللَّهِ بِالْإِجْلَالِ
فَإِذَا نَقَلْتُ لَكُمْ أَعَاجِيبَ السَّمَاءِ	وَحَدِيثَهَا سَتَسْفَهُونَ مَقَالِي
كَيْفَ التَّسْفُهُ وَالتَّجْهَلُ يَأْتَرِي	مَا ذَاكَ إِلَّا جَهْلُكُمْ أَحْوَالِي
هَلْ غَرَّكُمْ قَوْلِي لَكُمْ أَنَا مِثْلُكُمْ	وَاللَّهِ لَيْسَ كَمِثْلِكُمْ أَمْثَالِي
فَاغْفِرْ لِقَوْمِي يَا إِلَهِي إِنِّي	سَأَسْأُرُّ رَبَّ إِذَا قَبِلْتَ سُؤَالِي ^٦

تحليل القصيدة وإبراز ملامحها الإسلامية

أولاً: الفكرة العامة للقصيدة

تتمحور هذه القصيدة حول الإشادة بالنبي ومدحه، وتسلط الضوء على ارتباطه العميق بالله تعالى، وصفاته الروحية السامية، وتأملاته في الكون، ورسالة الهداية التي يحملها للناس. كما

يُظهر الشاعر فيضاً من التقوى والزهد، ويؤكد على مكانته الروحية التي لا يدركها الجاهل، لينتهي بالدعاء لهم بالمغفرة.

ثانياً: الملامح الإسلامية في القصيدة

1. الاقتداء بالنبي والتقوى: يبرز الشاعر اتباعه لطريق التقوى والورع، وهو نهج النبي صلى الله عليه وسلم، كما في قوله:
إِنِّي رَفْتُ لِبِالتَّقِيَّ أَوصَالِي
("وجهت كل جوارحي نحو التقوى")

هذه إشارة واضحة إلى اتباع نهج النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان مثلاً للتقوى، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)
2. العصمة والهداية الإلهية: يؤكد الشاعر أن سلوكه محصن بالعصمة، مستمد من نور الله، كما يقول:

أَنَا إِن رَقَدْتُ فِي رِقَادِي عِصْمَةٌ* وإذا جِلَسْتُ فِي الْجُلُوسِ جَلَالِي
هنا نرى انعكاساً لفكرة الهداية الإلهية والحفظ الرباني، وهو مفهوم إسلامي يعبر عن حماية الله لأوليائه والرسول، كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).
3. التوكل على الله والنور الإلهي: الشاعر يعبر عن ثقته التامة في الله وهدايته، حتى في أشد الظلمات، حيث يقول:

أَنَا إِن بَدَأْتُ السَّيْرَ فِي جُنْحِ الدَّجَى* لَا تَوَجَّلُوا نَوْرَ إِلَهِ بَدَا لِي
هذا يعكس مفهوم التوكل على الله، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

كما أن التشبيه بـ"نور الإله" يشير إلى الهداية النبوية، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥)

4. التأمل في خلق الله وعظمته: يشير الشاعر إلى التفكير في الكون كوسيلة للتقرب إلى الله: وإذا نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ نَجُومِهَا* فَأَنَا أَنَا جِي اللَّهِ بِالْإِجْلَالِ
التأمل في الكون من وسائل تدبر قدرة الله، كما جاء في القرآن: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

5. مواجهة الجاهل والتكذيب مثل الأنبياء: يواجه الشاعر سخرية الجاهل من حديثه عن الأمور الإلهية، فيقول:

فَإِذَا نَقَلْتُ لَكُمْ أَعَاجِيبَ السَّمَاءِ* وَحَدِيثَهَا سَتَسْفَهُونَ مَقَالِي

كَيْفَ التَّسْفُهُ وَالتَّجْهَلُ يَا تَرَى ** مَا ذَاكَ إِلَّا جَهْلُكُمْ أَحْوَالِي

هذا يتشابه مع ما واجهه الأنبياء من تكذيب وسخرية، كما قال تعالى عن أقوامهم: ﴿لَئِنْهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الصافات: ٣٥).

6. الإشارة إلى التميز الروحي : يشير الشاعر إلى أنه ليس كسائر الناس، فيقول:

هَلْ غَرَّكُمْ قَوْلِي لَكُمْ أَنَا مِثْلُكُمْ ** وَاللَّهِ لَيْسَ كَمِثْلِكُمْ أَمْثَالِي

هذا تلميح إلى المكانة الخاصة للأنبياء وأولياء الله، كما قال الله عن النبي صلي الله عليه وسلم ﴿لَسْتُ كَمِثْلِهِمْ﴾.

كما أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

7. الدعاء بالمغفرة والتسامح : يختتم الشاعر القصيدة بالدعاء لقومه، رغم إساءتهم إليه:

فَاغْفِرْ لِقَوْمِي يَا إِلَهِي إِنِّي ** سَأَسْأَلُ رَبَّ إِذَا قَبِلْتَّ سُؤَالِي

هذا يعكس تسامح النبي صلي الله عليه وسلم ، الذي دعا لقومه في الطائف قائلاً "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".

كما يرمز إلى الرحمة الإلهية، كما في قوله تعالى:

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦).

ثالثاً: الخصائص الفنية للقصيدة

الأسلوب الخطابي القوي

استخدام الضمير "أنا" يعكس الثقة والتأكيد على الهوية الروحية. المخاطبة المباشرة للناس

تدل على أسلوب الأنبياء في الدعوة

هذا أسلوب مبتكر للمدح وإنه لأسلوب مستعار من أسلوب وصف اللغة العربية لشاعر

النيل حافظ إبراهيم. فقد مدح الشاعر النبي على لسان النبي، استعمل الشاعر لقصيدته ألفاظا

سهلة خالية عن التعقيدات، أجاد الشاعر في اقتباس غير مباشرة من القرآن حيث أتى بمعنى آية

القرآن "إنما أنا بشر مثلكم" (سورة الكهف الآية ١١٠). وبالجمل، كانت الألفاظ واضحة منتقاة ليس

فيها غرابة ولا تنافر والمعنى يتسم بالوضوح.

فلو أمعنا النظر في هذه القصيدة لتبدو لنا جليا خصائص هذا الشاعر ونبوغه في الشعر لو

قارنا هذه القصيدة بما قبلها من قصائد مدح النبي لنرى فيها بعض التباين في المعنى..

التكرار والتوكيد

تكرار كلمات مثل "أنا" و"الله" يعزز المعنى الروحي

التشبيهات والاستعارات
"نور الإله بدا لي" يرمز للهداية الإلهية.
"الصمت فكرة" تعبير عن التأمل العميق.
التأثر بالتصوف
التأمل في السماء والنجوم
الجمع بين الزهد والروحانية.

رابعاً: الخاتمة

تحمل هذه القصيدة ملامح إسلامية واضحة، حيث تركز على مدح النبي صلي الله عليه وسلم، التوكل على الله، الزهد، مواجهة الجهل، التأمل في خلق الله، والتسامح. كما أنها تعكس عمقاً صوفياً في التعامل مع الروحانية والهداية.
بالتالي، فهي قصيدة دينية عميقة تعبر عن الالتزام الإسلامي والتأمل في النور الإلهي والاقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم.

تجديد في أسلوب المدح

لطالما كان المدح النبوي في التراث العربي قائماً على الإشادة بصفات الرسول صلي الله عليه وسلم ومعجزاته وأخلاقه، لكنه كان يأتي من منظور الشاعر الذي يثني على النبي ويدعو له. أما في هذه القصيدة، فإن الشاعر اختار أن يضع الكلمات على لسان النبي نفسه، وكأن النبي يتحدث عن نفسه بشكل غير مباشر. هذه التقنية لم تكن شائعة في الشعر العربي القديم، مما يجعلها تجديدًا واضحاً في فن المدح النبوي.

القصيدة بين المدح والفخر

المدح في هذه القصيدة يتداخل مع الفخر، ولكن ليس الفخر بالمعنى الشخصي، بل الفخر بالنبوة ذاتها ومكانة الرسول صلي الله عليه وسلم في الأمة. فكأن الشاعر أراد أن يرتقي بالمديح من مجرد الثناء إلى التأكيد على عظمة الرسالة النبوية وخصوصية النبي صلي الله عليه وسلم التي منحه الله إياها. ونلاحظ أن الشاعر لم يركز فقط على الصفات الشخصية للرسول، بل أضاف عنصراً جديداً وهو الرد على من كانوا يشككون في نبوته، فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يرد عليهم بنفسه، مؤكداً أنه وإن كان بشراً، فقد اصطفاه الله برسالته.

توظيف المعجزات في النص

أحد الجوانب البارزة في القصيدة هو ذكر المعجزات النبوية بأسلوب شاعري يجعلها تبدو وكأنها جزء من الواقع الملموس، وليس مجرد سرد تاريخي. فالنبي صلي الله عليه وسلم، كما يصوره الشاعر، محاط بحماية الله حتى أثناء نومه، ومسيرته في الظلام تحيطها أنوار إلهية، وصمته يحمل في طياته حكمة، ونظراته تحمل عبراً ودروساً للناس. هذا التوظيف الشعري للمعجزات يضيف على القصيدة طابعاً روحانياً يجعلها أكثر تأثيراً في القارئ.

الختام بالدعاء والمغفرة

خُتِمت القصيدة بدعاء النبي صلي الله عليه وسلم لقومه بالمغفرة، وهو ما يعكس أحد أهم جوانب شخصية الرسول صلي الله عليه وسلم، وهي رحمته وشفقته على الناس حتى في مواجهة تكذيبهم له. هذا الختام يُضيف بعداً أخلاقياً على القصيدة، حيث يؤكد أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن يحمل الضغينة لمن كذبوه، بل كان يدعو لهم بالهداية والمغفرة، كما ورد في العديد من الروايات والأحاديث النبوية.

القصيدة في سياق الأدب النبوي

عند مقارنة هذه القصيدة بما سبقها من قصائد المدح النبوي، نجد أنها تحمل بصمة فريدة، إذ تتجاوز أساليب المدح التقليدية التي اعتمدها شعراء كالבוصري في "البردة" أو أحمد شوقي في مدائحه النبوية. في حين أن تلك القصائد كانت تتحدث عن النبي صلي الله عليه وسلم بضمير الغائب أو المخاطب، فإن هذه القصيدة تجعله المتحدث الرئيسي، مما يخلق تجربة مختلفة تماماً للقارئ.

هذه القصيدة ليست مجرد مدح للنبي صلي الله عليه وسلم، بل هي إعادة ابتكار لأسلوب المدح النبوي بطريقة تجعل القارئ يشعر بالقرب من الرسول صلي الله عليه وسلم. استخدام الشاعر لأسلوب الحديث على لسان النبي يجعل القصيدة أكثر تأثيراً وجدانية، ويمنحها طابعاً جديداً في الأدب الإسلامي، حيث يلتقي المدح بالفخر، والسرد بالوجدان، ليقدم تجربة شعرية متكاملة.

الخاتمة والتوصيات

ركز البحث بشكل خاص على شعره في مدح النبي محمد ﷺ، حيث تم تحليل السمات الإسلامية الواردة في قصائده، والتي تعكس بوضوح هويته الإسلامية ومعرفته العميقة بالشريعة والتراث الإسلامي. ولم يكن شعره مجرد مدح تقليدي، بل جاء محملاً بمعاني دينية وروحانية عميقة، تظهر تأثره بالقرآن الكريم والسنة النبوية. وقد استعان البحث بآيات قرآنية مناسبة لإثبات حضور

السمات الإسلامية في أعماله، مما يبرز التزامه بالقيم الدينية في أدبه، على الرغم من كونه يكتب باللغة العربية، التي قد يستخدمها شعراء من خلفيات ثقافية مختلفة. وانطلاقاً من هذه الدراسة، يوصي الباحث بضرورة إجراء دراسات معمقة وشاملة لأعمال الدكتور عيسى ألبى، وذلك من قبل الباحثين في الأدب الإسلامي والنقاد المهتمين بالشعر العربي الحديث في نيجيريا. كما يدعو إلى تسليط الضوء على السمات الإسلامية في قصائده، من أجل تعزيز فهمها وتقديرها، وإبراز الدور الذي تلعبه في توثيق التراث الأدبي الإسلامي في المنطقة. إضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون هذه الدراسات وسيلة لفهم تأثير الثقافة الإسلامية في نيجيريا على النتاج الأدبي المحلي، مما يساهم في إبراز التفاعل بين الهوية الدينية والأدب العربي في السياق الإفريقي.

المراجع

- ١ عبد الوهاب دنلاد شنت. الشعر العربي النيجيري بين الماضي والحاضر. اوبومصو: دارالهدى للنشر والتوزيع. ٢٠٢٢ ص: ٢٨-٢٩
- ٢ الموجه نفسه
- ٣ علي محمد. الادب و الشعر عند عمر بن الخطاب. صحيفة الايام العدد ٨٢٣٦. ٢٠٢٥
- ٤ علي محمد جامع. مكانة المدح في الادب العربي النيجيري. اللوح: مجلة اللغة العربية والدراسات الاسلامية. >امعة ميدغري. م٢: ٤٠٤ ص. ١٨٥-١٩٤
- ٥ آدم عبد الله الإلوري (١٩٩٢م): مصباح الدراسات الأدبية في نيجيريا، ط٢، أغيني، مركز التعليم العربي، ص ١٠
- ٦ عيسى ألبى أبوبكر (٢٠٠٥م): الرياض، نيجيريا: مطبعة ألبى، ص ٣٩-٤٠